شرح

القواعد الأربع

محاضرة

لفضيلة الشيخ العلامة

الدكتور محمد أمان الجامي

تغمده الله برحمته وأسكنه الفردوس الأعلى

فرغها ونسقها:

حاتم فتح الله

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص
في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي

الآجري
www.ajurry.com

(١)...عليه، يبتلى بالأمراض، يبتلى بأشياء كثيرة يصبر ولا يجزع ويحتسب الأجر على الله.

و إذا أذنب استغفر : فمن الذي لا يذنب والذنوب كثيرة من الموبقات والكبائر والصغائر ومحقرات الذنوب، فإذا أحس أنه اقترف ذنبا بادر بالاستغفار، لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار. من ارتكب صغيرة و لم يستغفر و لم يتب وأصر عليها تنقلب الصغيرة كبيرة.

ولا كبيرة مع الاستغفار: المراد بالاستغفار في مثل هذا الحديث التوبة أي لا كبيرة مع التوبة؛ من اقترف كبيرة فتاب وصدق مع الله في توبته بالإقلاع والندم والعزم على ألا يعود، إذا كان الذنب فيما بينه وبين ربه، وبِرَدِّ المظالم بالنسبة لحقوق الناس، وصدق في ذلك يمحو الله بالتوبة الذنب.

لذلك يقول الشيخ: **فإن هؤلاء لثلاث عنوان السعادة** ، من وفق إلى هذه العناوين الثلاثة قد وُفِّق كل التوفيق.

يقول الشيخ رحمه الله تعالى: **اعلم أرشدك الله لطاعته**: هذا أسلوب العلماء الأولين، كثيرا ما يبدأ بالدعاء لطالب العلم الذي يحضر بين يديه، الذي يدرس، الذي يسمع.

---

(١) – هناك انقطاع في بداية الشريط وفي وسطه وآخره.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم : ملة إبراهيم بدل أو عطف بيان من الحنيفية، كأنك تقول أن الحنفية أي ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين، هذا ما جاء به إبراهيم ومن بعده من الأنبياء، وقبله نوح هذا هو الدين كله، الدين الذي اتفقت عليه الأنبياء أن تعبد الله وحده مخلصا له الدين.

وهذا الكلام في ظاهرة ليس فيه إشكال؛ ما من مسلم ينتسب إلى الإسلام إلا ويدعي هذه الدعوة أنه يعبد الله وحده مخلصا له الدين، ولكن قد يقع العابد في الشرك بالله إ ما الشرك الأصغر أو الأكبر لأنه لا يعلم، لأن هذا الباب باب لا يدرس كثيرا ولا يطرق كثيرا، لذلك يحصل فيه الخلط.

و{من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين} [٢] ويفهم الفهم الصحيح في دين الله، بدءا من العقيدة، ومرورا على العبادة، والمعاملات إلى آخر الأمور الدينية، وقل من يهتدي للتفريق بين الشرك والتوحيد، وبين البدعة والسنة إلا من وفقهم الله وساروا على منهج السلف من الفرقة الناجية كما قال تعالى: -(وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)- [الذاريات/56]، اللام في -(لِيَعْبُدُونِ)- لام الحكمة، وهي التي يسميها النحاة لام العلة، العلة أي الحكمة في خلق الجن والإنس عبادة الله ليعرفوه وليوحدوه وليخلصوا له العبادة، ليكونوا عبيدا له وحده لا شَرِكة فيهم لهذا خلقهم.

فإذا عرفت أن الله خلقك لعبادته فاعلم أن العبادة لا تسمى عبادة إلا مع التوحيد أي إلا

([٢]) - متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين، حديث:71، ومسلم: كتاب الزكاة، باب النهي عن المسألة، حديث:1785.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

مع الإخلاص، العبادة التي ليس فيها إخلاص ليس فيها إفراد الله تعالى بالعبادة ليست بعبادة كَلاَ شَيء.

وضرب الشيخ لذلك مثلا فقال: **كما أن لصلاة لا تسمى صلاة إلا مع الطهارة** ، ولو صلى الإنسان طول الليل والنهار يصلي ولكن بلا طهارة هل تعتبر صلاة ؟ الجواب لا، كذلك من يعبدون الله كثيرا وكثيرا ويكثرون من العبادة ويتعبون على أنفسهم، ولكن من وقت لآخر يجأر باسم غير الله ويلتجأ إلى غير الله ويستغيث بغير الله، يصلي لله...

...و تبصيرهم في دين الله وبيان حقيقة ما جاء به رسول الله عليه الصلاة والسلام لهم حتى تقوم عليهم الحجة.

فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أحبطها ، وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار عرفت أن أهم ما عليك معرفة ذلك ، معرفة الشرك وأنواع الشرك ومعرفة العبادة ومعرفة أنواع العبادة هذا أهم شيء، أي أن تعرف حق الله على العباد وتصرف هذا الحق لله على علم وبصيرة دون أن تصرفـــ[ـــه] لغير لله.

لعل الله إذا فعلت ذلك أن يخلصك، **لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه :** **-(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)- [النساء/116].**

عندما ألف الشيخ هذه الرسالة، كانت بلاد نجد التي أصبحت بعد ذلك دار توحيد، يعبر الشيخ عن واقع القوم؛ إنهم يقعون في هذه الأشياء، ولكن جزاه الله خيرا جاهد وانتشر التوحيد وإفراد الله تعالى بالعبادة، ثم خرج التوحيد من نجد إلى الحجاز وانتشر في الجزيرة، فإذا و بحمد الله منتشر حتى في أمريكا، في دول أوربا، لا أقول في الدول العربية والإفريقية وشرق آسيا، ولكن انتشر هذا التوحيد في كثير من الأقطار، ولذلك الداعية المجدد أجر كل موحد وأجر كل عابد لأنه دعا إلى هدى {من دعى إلى هدى فله أجر من اتبعه أو أجر من تبعه إلى

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

يوم القيامة} أو كما قال صلى الله عليه وسلم.

-(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)-: أي لمن مات على الشرك، وليس معنى ذلك أن من أشرك بالله لو تاب وأناب إن الله لا يغفر له، ليس هذا معنى الآية، معنى الآية من مات وهو يدعو لله ندا لا يغفر الله له فيدخل النار خالدا مخلدا.

-(إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ)-: أي لمن مات على الشرك.

-(وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ)-: ما دون ذلك قد يغفره الله بدون توبة، بأن تكثر حسناته وتغلب على سيئاته، وبأن يقيض له الشفعاء وبأن يكفر عنه بالمصائب، بأشياء كثيرة من المكفرات.

أما الشرك فلابد من التوبة قبل الموت، أما من مات على ما دون الشرك أمره إلى الله أي قبل أن يتوب؛ من ارتكب الكبائر والموبقات فيما دون الشرك ومات على ذلك قبل أن يتوب أمره إلى الله، إن مات على خير عمله رجونا له خيرا، وإن مات على سيء عمله خفنا عليه، ولكن لا نقطع بأنه من أهل النار مهما كانت الذنوب كثيرة ومن الموبقات، بل نفوض أمره إلى الله، هذا الذي درج عليه سلف هذه الأمة إلى يومنا هذا إذا استثنينا المعتزلة ومن نحى نحوهم.

و ذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه : هذا الكلام كله تمهيد للقواعد الأربع، تمهيد عظيم ومشروح.

قال الشيخ رحمه الله تعالى: **وذلك** تخلصك من الشرك إنما يقع **بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه:** هذا يسمى استقراء واستنتاج من القرآن.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

القاعدة الأولى : أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بأن الله تعالى هو الخالق الرازق المدبر وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام ، أي إذا أردنا أن نلخص هذه القاعدة نقول: الإقرار بتوحيد الربوبية وحده لا يُدخل المرء في الإسلام، هذا ملخص القاعدة الأولى .

إذا أردنا أن نعبر بعبارتنا اليوم نقول: الإقرار بتوحيد الربوبية وحده لا يدخل المرء في الإسلام، لماذا؟ لأن الكفار الذين استحل النبي عليه الصلاة والسلام دمائهم وأموالهم وقاتلهم، كانوا يقرون لله تعالى بالربوبية، يؤمنون بأن الله هو الخالق الرازق الذي يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، يؤمنون هذا الإيمان أي يفردون الله تعالى بأفعاله سبحانه لا يعتقدون أن آلهتهم من اللات وعزى و مناة وهُبَل أنها شاركت الله تعالى في الخلق والرزق والعطاء والمنع، لا يعتقدون ذلك.

وربما يوجد اليوم من يشرك بالله تعالى في هذا التوحيد أي في توحيد الربوبية الذي لم يشرك فيه المشركون الأولون، المشركون الأولون – بدليل الآيات القرآنية – لم يشركوا بالله تعالى أحدا في ربوبيته أي: لم يعتقدوا أن لأحد من خلق الله تصرفا في هذا الكون بالعطاء والمنع والنفع والضر.

وهل يوجد اليوم من يشرك هذا الإشراك في توحيد الربوبية؟ نعم يوجد.

الفرق بين القوم: في عهد الجاهلية لا يوجد التصوف، التصوف هو الذي عَلّمَ الناس في الآونة الأخيرة وجود أرباب يتصرفون في هذا الكون مع الله، تَنُصُّ كتب المتصوفة أو بعض كتبهم أن الصالحين وأن الأولياء مشغولون بالخدمة في حياتهم، وإذا ماتوا تفرغوا ليتصرفوا في هذا الكون لأتباعهم، لذلك يتوكل الدراوشة والمريدون يتوكلون على شيوخهم أكثر من توكلهم على الله في نجاتهم حتى يوم القيامة، في صلاح شؤونهم، في حفظ أموالهم وأولادهم، وفي سعة أرزاقهم، إنما يعتمدون على الشيوخ بعد وفاتهم، وأما في حياتهم يخلصون لهم الخدمة والخضوع والتذلل

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

والسجود على أقدامهم رجاء أن ينفعوهم بعد وفاتهم، هذا دين الصوفية، هذا الدين غير معروف في عهد المشركين الأولين، المشركون الأولون: -(وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ)- [الزخرف/87]

لا يشركون بالله أبدا في الربوبية لذلك يقول الشيخ رحمه الله تعالى مستدلا على هذه القاعدة التي استنتجها من القرآن – احفظها -: **والدليل قوله تعالى** : -(قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ مَنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ)- [يونس/31] . الجواب في هذه الأسئلة كلها: الله.

-(فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ)- [يونس/31] إذا كان الأمر كذلك ما تتقون الله تعالى أن تشركوا به في عبادته؟ طالما آمنتم هذا الإيمان و علمتم أنه هو المتصرف في كل ذلك، يلزمكم أن تفردوا الله تعالى بعبادته، لذلك توحيد الربوبية توحيد يُلْزَم به المشركون إلزاما، أي: يُسْتَدَلُّ بتوحيد الربوبية على إلزام المشركين بتوحيد العبادة، وإلا لا يذكر القرآن توحيد الربوبية ليدعو الناس إليه لأن الناس موحدون من قبل، ولكنَّ القرآن كما تَرَونَ يستدل بتوحيد الربوبية على توحيد العبادة، ويلزم الناس الذين يشركون بالله تعالى في عبادته يُلْزِمهم عدم الإشراك بتوحيد الربوبية حتى وحدوا الله تعالى في ربوبيته.

لكن إذا وقع الإنسان المنتسب إلى الإسلام المكثر من العبادة إذا وقع في النوعين معا بما تلزم؟ المشرك ألزمته بتوحيد الربوبية لأنه موحد في ربوبيته، وإذا وُجِد من يشرك بالله في ربوبيته وفي عبادته ما الحلية؟ تَقِلُّ الحيلة إنما ترجع إلى العقل وتذكر من خلقه، من حيث الخلق الكل متفق الله وحده هو الخالق، لكن إذا آمنت بأنه الخالق وتؤمن بأن الرازق كيف تدعي بأن الشيخ يؤثر في رزقك، وفي حياتك، وفي أجلك، وينفعك ويضرك؟

يقول: لأنه من الصالحين، لأنه من الصالحين إن الله أذن له أن يتصرف هذا التصرف، ولذلك إقناع الجاهل يصعب ، القول بأن الله أذن له يحتاج إلى دليل ولا دليل، ومطالبتك الجاهلَ

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

بالدليل تضييع للوقت، لذلك يؤثر عن الإمام الشافعي قوله إن صح: ما ناظرت عالما إلا غلبته، ولا ناظرت جاهلا إلا غلبني، لأن الجاهل لا يُقَدِّر الدليل، إذا أفحمته يسبك ويشتمك ويمد يده إلى العصا، هذا دليل العاجز، دليل العجز الإساءة، وينتهي الأمر إلى الإساءة إذا انتهى، هذا ما تشاهدون إذا عجزوا – أتباع المتصوفة – من إقامة الدليل على ما هم فيه قالوا: هؤلاء لا يحبون الأولياء، أعداء الأولياء، أعداء الرسل، دين جديد، ملة جديدة... هذا دليل العاجز عن الدليل. الله المستعان.

فهمنا القاعدة الأولى ؟

الإقرار بتوحيد الربوبية وحده لا يدخل المرء في الإسلام، هذا ملخص القاعدة الأولى والدليل عندك الآية.

القاعدة الثانية : أنهم يقولون ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلى لطل القربة والشفاعة .

المشركون الأولون الذين قاتلهم النبي عليه الصلاة والسلام يعلنون أننا لا نعتقد في هذه الآلهة شيئا من النفع والضر، ولكن نريد التقرب، -(لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)- [الزمر/3] وليشفعوا لنا عند الله، يؤمنون بالله بخالق السموات والأرض ولكن الآلهة الصغار التي في الأرض فائدتها أنها شفعاء تشفع وتُقَرِّب، هكذا قالوا.

فدليل القربة: يريد الشيخ أن يقيم الدليل على القربة وعلى الشفاعة كلٌ على حِدَة.

دليل القربة قوله تعالى: **-(وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى)- [الزمر/3]**. أي قائلين: حال كونهم قائلين ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى.

لاحظوا أنهم يعتبرونهم أولياء، أي: لهم الوَلاءُ ولهم الحبة، ولهم التعظيم هذا معنى الوَلاية.

ثم يعترفون أن ما يقدمون لهذه الآلهة عبادة، بخلاف ما يقع فيه الجهال اليوم لا يسمون ذلك

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

عبادة، بل يغضبون لو قلت لمن يطوف بالضريح أو يذبح الكبش على عتبة الشيخ لو قلت له: لا تعبد الشيخ، [لـــ]غضب، يقول: كيف تقول لي لا تعبد الشيخ؟ أنا أعبد غير الله؟ و الذي تفعله هذا ما هو؟!!

يقول: لا هذه ليست عبادة هذه محبة الصالحين، والطواف بالضريح من محبة الصالحين.

تغيرت المفاهيم العبادة سُمِّيَت بغير اسمها إما جهلا أو تجاهلا.

-(إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ)-: هذا لمن يفقه فيه وعيد شديد، حكم الله تعالى حكم عدل من أساء ينتقم منه عدلا، ومن أحسن يثيبه فضلا.

-(إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ)-: هم المشركون.

ودليل الشفاعة قوله تعالى : -(وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ)- **[يونس/18]** نحن نعترف لا يضرون ولا ينفعون ولكن نعبدهم يعترفون بالعبادة، نعبدهم لماذا؟ لأنهم شفعاء لنا عند الله، يعتمدون عليهم ويتوكلون عليهم في الشفاعة أنهم شفعاء و هذا المعنى واقع كثيرا من جماهير جهالنا يعتمدون على من يتبعونهم ويعتقدون فيهم، يعتمدون عليهم في الشفاعة تماما، بل إن كتبهم تنص على أن الشيخ سوف يحمل أتباعه على ظهره على الصراط، لا يتعبون، الشيخ يمر بهم كالسيارة الله المستعان.

هذا توكل على غير الله وا عتماد على غير الله من الشرك الأكبر، من اعتمد على غير الله في الشفاعة أشرك بالله الشرك الأكبر.

ثم قال الشيخ رحمه الله تعالى : والشفاعة شفاعتان: شفاعة منفية وشفاعة مثبتة، فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله في ما لا يقدر عليه إلا الله، الذين يطلبون الشفاعة من غير الله ويحسبون أن هؤلاء الشفعاء يشفعون من عند أنفسهم دون الرجوع إلى الله لا يستأذنون، بل الشفاعة في أيديهم لذلك يطلبون منهم من الآن فيقولون: يا سيدي فلان اشفع لنا يوم القيامة، من الآن طلب مُقدم، لأنهم يعتقدون أن الأنبياء والصالحين يشفعون من عند أنفسهم

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

وأنها حق لهم، ولا يعلمون أن الشفاعة حق لله، هذه الشفاعة هي المنفية التي نفاها القرآن.

والدليل قوله تعالى: -(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَاعَةٌ)- [البقرة/254]، قد غلط بعض علماء الكلام فأخذوا ظاهر هذه الآية وهذا الإطلاق، و لم يوفقوا بأن يقيدوا هذه الشفاعة المنفية بالشفاعة المثبتة في الآيات الأخرى قالوا: لا شفاعة، لذلك عند الخوارج والمعتزلة أصحاب الكبائر لا شفاعة لهم ، بل يدخلون النار خالدين لارتكابهم الكبائر ولو كان في قلوبهم إيمان -(وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ)-.

والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله، فالشافع مُكَرَّمٌ الذي يشفعُ اللهُ سبحانه وتعالى يُكرِمُهُ بأن يجيب دعوته وينفع العباد بدعوته وشفاعته فيُكَرَّم فيُأْجَر {اشفعوا تؤجروا} لهم الأجر في مقدمتهم سيد الشفعاء محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، مُكَرَّمون بهذه الشفاعة، الله يكرمهم بأن يأذن لهم ليشفعوا لعباده تفضلا منه سبحانه وتعالى وحكمة، حكمة دقيقة لا تُدرك.

والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن ، أي تقع الشفاعة من الشافعين بعد الإذن من الله شريطة أن يكون المشفوع له من رضي الله قوله وعمله أي يكون من الموحدين.

يستعجل كثير من الناس ويقعون فيما يمنع الشفاعة، الشفاعة لا ينالها إلا المخلصون؛ سأل أبو هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ هذا سؤال عظيم علق عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإجابة عليه، قال: {يا أبا هريرة هكذا كنت أظن لا يسألني هذا السؤال أول منك }، لأنه يعلم أنه يحب العلم كثيرا ويحب الحديث كثيرا.

بعد هذا التعليق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: { أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

قال لا إله إلا الله مخلصا من قلبه }(٣) بحيث لا يخالف قلبُه لسانَه ولا لسانُه قلبَه، هذا الذي هو من أسعد الناس أو أسعد الناس بشفاعة النبي عليه الصلاة والسلام.

قلت: بعض الناس يستعجل؛ يحب الشفاعة يحب أن ينال الشفاعة لكن يقع في مانع الشفاعة استعجالا منه وجهلا، من أهم موانع الشفاعة الشرك، يشرك بالله يترك الله ويطلب الشفاعة التي هي مِلك لله، يطلب[ها] ممن لا يملكها ويعتمد على هذا المخلوق الذي لا يملك.

من أشرف الخلق وأفضل الخلق على الله وأكرم العباد على الله من هو؟ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما تعلمون في الشفاعة العظمى عندما تتقدم الناس بعد الهول الشديد والحيرة يتقدمون لطلب الشفاعة ليريحهم الله بشفاعة الأنبياء عما هم فيه ولو إلى النار، يبدؤون بالترتيب الطبيعي يبدؤون بآدم ثم نوح ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى، وكل رسول من هؤلاء يقول: {لا لست لها نفسي ، نفسي}، وكل يعلن بأن الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله، إثبات صفة الغضب عند جميع الأنبياء بدء بآدم عليه السلام ، إلى أن ينتهي الدور إلى سيد الشفعاء محمد رسول الله عليه الصلاة والسلام الذي يقول : {أنا لها}، لأن الله أعلمه، إذا قال أنا لها كيف يشفع؟ يستأذن وطريقة الاستئذان أن يسجد لله سجدة طويلة، فالله سبحانه وتعالى يدعه ويتركه في السجود فترة طويلة جدا ، فيفتح الله عليه من أساليب الثناء والمدح وتعظيم الله ما لا يستحضره قبل ذلك في هذا السجود، سجود الشفاعة سجود الاستئذان، وبعد هذا السجود الطويل يقال لسيد الشفعاء: {يا محمد ارفع رأسك وسَل تُعطَ واشفع تُشَفّع}.

فيقول النبي عليه الصلاة والسلام: {فيحُدُّ الله لي حدا} ليس معنى ذلك بعد الاستئذان يأتي النبي عليه الصلاة والسلام إلى أهل الموقف فينظر فيهم فينتخب منهم انتخابا، العرب بنو هاشم

---

(٣) - أخرجه البخاري: كتاب العلم، باب الحرص على الحديث، حديث:99.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

الأقرب فالأقرب لا، يحد له حدا مجموعة من الناس فيريحهم من هول الموقف.

ثم يسجد مرة أخرى كالسجود الأول فيقال له ما قيل في السجود الأول، فيحد له حدا مرة ثانية وهكذا تتكرر هذه الشفاعة ثلاث مرات(٤).

---

(٤) - متفق عليه: أخرجه البخاري: كتاب التوحيد، باب كلام الرب عز وجل يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم، حديث:7094، ومسلم: كتاب الإيمان باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، حديث:312، ولفظ البخاري: حدثنا سليمان بن حرب ، حدثنا حماد بن زيد ، حدثنا معبد بن هلال العنزي ، قال : {اجتمعنا ناس من أهل البصرة فذهبنا إلى أنس بن مالك ، وذهبنا معنا بثابت البناني إليه يسأله لنا عن حديث الشفاعة ، فإذا هو في قصره فوافقناه يصلي الضحى ، فاستأذنا ، فأذن لنا وهو قاعد على فراشه ، فقلنا لثابت : لا تسأله عن شيء أول من حديث الشفاعة ، فقال : يا أبا حمزة هؤلاء إخوانك من أهل البصرة جاءوك يسألونك عن حديث الشفاعة ، فقال : حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم قال : " إذا كان يوم القيامة ماج الناس بعضهم في بعض ، فيأتون آدم ، فيقولون : اشفع لنا إلى ربك ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بإبراهيم فإنه خليل الرحمن ، فيأتون إبراهيم ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بموسى فإنه كليم الله ، فيأتون موسى فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بعيسى فإنه روح الله ، وكلمته ، فيأتون عيسى ، فيقول : لست لها ، ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم ، فيأتوني ، فأقول : أنا لها ، فأستأذن على ربي ، فيؤذن لي ، ويلهمني محامد أحمده بها لا تحضرني الآن ، فأحمده بتلك المحامد ، وأخر له ساجدا ، فيقول : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب ، أمتي أمتي ، فيقول : انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال شعيرة من إيمان ، فأنطلق فأفعل ، ثم أعود ، فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجدا ، فيقال : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب ، أمتي أمتي ، فيقول : انطلق فأخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة - أو خردلة - من إيمان فأخرجه ، فأنطلق ، فأفعل ، ثم أعود فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجدا ، فيقول : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع لك ، وسل تعط ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب أمتي أمتي ، فيقول : انطلق فأخرج من كان في قلبه أدنى أدنى أدنى مثقال حبة خردل من إيمان ، فأخرجه من النار ، فأنطلق فأفعل " فلما خرجنا من عند أنس قلت لبعض أصحابنا : لو مررنا بالحسن وهو متوار في منزل أبي خليفة فحدثناه بما حدثنا أنس بن مالك ، فأتيناه فسلمنا عليه ، فأذن لنا فقلنا له : يا أبا سعيد ، جئناك

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

لنعلم بأن الشفاعة لله والشفاعة كلها لله ملك لله، لا يجوز أن تطلب الآن من رسول عليه الصلاة والسلام، وهذه العبارة يستصعبها العاطفيون الذين يظنون أنهم وحدهم [الذين يحبونه] صلى الله عليه وسلم، من شدة محبتهم لرسول الله عليه الصلاة والسلام يطلبون منه كل شيء لا يطلب إلا من الله بما في ذلك الشفاعة، وهل هناك جهل أفضع من هذا الجهل؟

لو جهلوا جهلا بسيطا لَعُولِجَ، ولكنه جهل مركب علاجه يصعب، والله المستعان.

و القاعدة الثالثة: هذه القاعدة – القاعدة الثانية – كيف نلخصها ماذا قلنا؟ ما لخصناها؟

ملخصها: عبادة المشركين لآلهتهم كانت من قبيل الوساطة والشفاعة ، لا لأن آلهتهم تخلق أو ترزق، هذا ملخص القاعدة الثانية.

مرة أخرى عبادة المشركين لآلهتهم كانت من قبيل الوساطة والشفاعة لا لأن آلهتهم تخلق أو ترزق أو تضر أو تنفع، هذه القاعدة الثانية وعرفتم الدليل.

القاعدة الثالثة: أن النبي صلى الله عليه وسلم ظهر في أُناس متفرقين في عباداتهم : عبادة المشركين العرب الذي ظهر فيهم النبي عليه الصلاة والسلام كانت متنوعة...(٥)

من عند أخيك أنس بن مالك ، فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة ، فقال : هيه فحدثناه بالحديث ، فانتهى إلى هذا الموضع ، فقال : هيه ، فقلنا لم يزد لنا على هذا ، فقال : لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين سنة فلا أدري أنسي أم كره أن تتكلوا ، قلنا : يا أبا سعيد فحدثنا فضحك ، وقال : خلق الإنسان عجولا ما ذكرته إلا وأنا أريد أن أحدثكم حدثني كما حدثكم به ، قال : " ثم أعود الرابعة فأحمده بتلك المحامد ، ثم أخر له ساجدا ، فيقال : يا محمد ارفع رأسك ، وقل يسمع ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : يا رب ائذن لي فيمن قال : لا إله إلا الله ، فيقول : وعزتي وجلالي ، وكبريائي وعظمتي لأخرجن منها من قال لا إله إلا الله}.

(٥) – حصل انقطاع في الشريط.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

... الروافض لما ألَّهُوهُ فعبدوه قالوا هو إله، فنهاهم وزجرهم وشدد في منعهم عن عبادة نفسه وعن تأليهه، ولكن لما أصروا على ذلك أوقد نارا في أخاديد حفرت لهذا الغرض فحرقهم، هكذا يصل الأمر بالصالحين أحيانا إلى هذه الدرجة فنحن نعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حماه حمى التوحيد كان يمنع الناس من المبالغة فيه، وهو سيد الناس سيد ولد آدم مع ذلك إذا قال له قائل في معرض المبالغة والإطراء: أنت سيدنا وابن سيدنا وأنت خيرنا وابن خيرنا ينهى عن ذلك، فيقول لهم: {إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله }(٦)، ولما قال له أحد الصحابة: ما شاء الله وشئت نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدد في النهي ، فقال: {أجعلتني لله نِداً} (٧)، والمسألة واضحة ليس في ذلك نفي للمشيئة فرسول الله عليه الصلاة والسلام له مشيئة وجميع العباد لهم مشيئة، إلا أنه لما عطف مشيئة الله: [ما شاء الله وشئت] لما عطف مشيئة الرسول عليه الصلاة والسلام على مشيئة الله تعالى بالواو التي هي لمطلق الجمع، نهى عن ذلك وكان الصواب أن يقول: ما شاء الله وحده أو ما شاء الله ثم شئت.

وأما غير الصالحين يشمل الجمادات والحيوانات ، لأنها لا توصف لا بالصلاح ولا بغير الصلاح، وتشمل الشياطين والذين يعبدون الكهوف ، والذين يعبدون الجن والأشجار والأحجار في واقعهم إنما يعبدون الشياطين التي تزين لهم تلك العبادة ، الكل واحد بهذا

---

(٦) – أخرجه البخاري: كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها، حديث:3277.

(٧) – أخرجه الإمام أحمد: مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، حديث:2484، ولفظه: قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : ما شاء الله وشئت قال: {جعلت لله ندا بل ما شاء الله وحده}.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

الاعتبار.

نقرر هذا لئلا يفهم بأننا نقول لا فرق بين الصالحين وبين غير الصالحين في حد ذاتهم هذا غير وارد، الصالحون من أولياء الله تعالى لهم مكانة عند الله ولكن بهذا الاعتبار لا فرق بينهم، باعتبار صرف العبادة لهم أن الكل لا يستحق العبادة الصالح وغير الصالح، نبي ولي مَلَك كلهم لا يستحقون العبادة.

ودليل الشمس والقمر قوله تعالى: -(وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ)- [فصلت/37] من آيات الله الكونية.

-(وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)- [فصلت/37]: من يتدبر ويتفكر في هذه المخلوقات يعلم تماما أن لها خالقا قادرا عليما حكيما.

-(لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ)- [فصلت/37]: لأن هذه الأشياء مخلوقات، والمخلوق لا يستحق العبادة مهما عَظُمَ في نظر العابد.

-(إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)- [فصلت/37]: وأما إن كنتم مشركين فدينكم باطل، لكن كل من يريد أن يعبد الله وحده لا يسجد لهذه الأشياء.

النهي عن السجود للشمس والقمر، والليل والنهار وغير ذلك من المخلوقات يشمل النهي عن السجود لأي مخلوق كائنا من كان، لذلك قال النبي عليه الصلاة والسلام: {لو كنت آمرا أحدا بأن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها} (٨) لعظم حقه ولكن لا سجود إلا لله.

مهما يكن الإنسان حقه عظيما كحق الزوج على الزوجة، لا أحد يستحق السجود غير الله

---

(٨) - أخرجه ابن ماجه: كتاب النكاح، باب حق الزوج على المرأة، حديث:1849، وقال الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه(1880): حسن صحيح.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

تعالى، وعلى هذا الذين يسجدون على عتبة الشيخ، ويتوجهون إلى القبور ويسجدون بدعوى تعظيمهم ومحبتهم، وينكرون أن يكون ذلك عبادة ، وأن ذلك السجود ليس بعبادة ولكن تعظيم للشيخ ومحبة لأولياء الله، هؤلاء يغالطون أنفسهم قبل أن يغالطوا غيرهم وما أكثر المغالطين في هذا الوقت، الله المستعان.

ودليل الملائكة قوله تعالى: -(وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا)- **[آل عمران/80]**. الذي لم يكن ربا خالقا رازقا لا يستحق العبادة، الذي يستحق العبادة هو الرب الخالق المربي.

ودليل الأنبياء قوله تعالى: -(وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ)- [المائدة/116]، هل أنت قلت ذلك؟

-(قَالَ سُبْحَانَكَ)-: أنزهك يا رب كل التنزيه، -(مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ)-: العبادة ليست بحق لي حتى أقول للناس اعبدوني.

-(إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ)- [المائدة/116] يا الله ، -(تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي)- لأنك عليم بذات الصدور، -(وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ)-.

زيادة على محل الشاهد وهو عدم عبادة الأنبياء وموسى من أولي العزم من خيار الأنبياء، الأنبياء ولو كانوا من أولي العزم، ولو كان أشرفهم وإمامهم وخاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم لا يستحقون العبادة، ولا يرضون، ومن عبدهم بغير رضاهم وبغير علمهم إنما يعبد الشيطان في واقعه الذي زين له عبادة الأنبياء، وهم بُرَآءُ من عبادة من عبدهم.

زيادة على هذا المعنى في إثبات النفس لله تعالى على الرغم من إنكار الأشاعرة أحيانا حيث يتناقضون ويجعلون هذا من باب المشاكلة.

-(تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ)-: إذا أجابوا بالمُشَاكَلَةِ في هذه الآية فماذا

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

يصنعون في قوله تعالى: -(وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ)- [آل عمران/28]؟ أين المشاكلة هنا؟

دعوى المشاكلة غير واردة، يجب إثبات النفس لله تعالى كما وصف نفسه بالنفس، نثبت له ذاتا لورود ذلك في كفتين اثنتين في صحيح البخاري (٩)، ونتبث له النفس(١٠) ونتبث له اليد(١١) نثبت له الوجه (١٢) نثبت له كل ما أثبت لنفسه ، أو أثبته له رسوله وأمينه محمد صلى الله عليه وسلم، وفي إثباتنا لا نبالغ إلى درجة التشبيه والتمثيل بأن يقال: نفسه كنفوسنا، ويده كأيدينا، ووجهه كوجوهنا هذه مبالغة فيها التشبيه والتمثيل.

كذلك لا نبالغ في التنزيه إلى درجة نفي الصفات ، ولكن عقيدتنا دائما وسط بين التشبيه والتمثيل وبين التعطيل والتحريف.

و دليل الصالحين قوله تعالى: -(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ)- أي يعبدونهم -(أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ)- أي يدعونهم ويعبدونهم، هم أنفسهم **-(يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ)-** الذين يعبدهم العابدون من المشركين من الملائكة والصالحين هم أنفسهم يطلبون القربة إلى الله بأي شيء؟

---

(٩) - كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: -(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)-، حديث:3195، ولفظه:{ لم يكذب إبراهيم عليه السلام إلا ثلاث كذبات، ثنتين منهن في ذات الله عز وجل} إلى آخر الحديث.

(١٠) - أنظر سنن أبي داود: كتاب الجهاد، باب في سكنى الشام، حديث:2136، ولفظه: {ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم، ويبقى في الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم، تقذرهم نفس الله، وتحشرهم النار مع القردة والخنازير}.

(١١) - كما في قوله تعالى: -(وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ)- [المائدة/64]، وقوله:-(إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ)- [الفتح/10].

(١٢) - كما في قوله:-(وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)- [البقرة/115].

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

بالإيمان والعمل الصالح، وكيف يُعْبَدُ عبدٌ يَعْبُدُ الله؟ هم عبيد لله يعبدون الله ويطلبون القرب من الله بعبادتهم وكثرة طاعتهم، وكيف يستحق العبد العبادة؟!

العبد المسكين الذي يرجو رحمة الله ، ويخاف عذابه ، ويتضرع إلى الله لينجو من عذاب الله وغضبه، ولينال رضاه وليشكره على التوفيق، ءؤلاء العبيد من الملائكة والأنبياء والصالحين كيف يستحقون العبادة؟ لا يستحقون ولا يَدْعُون الناس إلى عبادة أنفسهم، بل كما سمعتم ينهون الناس عن عبادة أنفسهم، إلى درجة إحراقهم أحيانا إن دعت الحاجة إلى ذلك.

لما رأيتُ الأمر أمرا منكرا أجّجتُ ناري ودعوت قَنبرا

هكذا قال علي رضي الله عنه لما رأى الأمر أمرا منكرا أنكره، ولم يمتثلوا أمره وإنكاره، أجج ناره ودعا خادمه فألقاهم في النار وحر قهم، هذا دليل على عظم ذنبهم وإن كان بعض الصحابة لم يوافقه على الإحراق – عبد الله بن عباس –، ولكن عليا اجتهد لشدة ولعِظَم جُرْمِ القوم لأن القوم لئام ، قد يتظاهرون بالموافقة وهم يكذبون هذه عادة من ذلك الت اريخ من حين ظهروا إلى يومنا هذا، و إن كانوا يتسترون بالتقية، التقية نفاق أُ ضيفت إليه تاء التقوى قالوا تقية وإلا فهو نفاق.

ودليل الأشجار والأحجار قوله تعالى : –(أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى)– [النجم/19–20] هذه سماها الشيخ الأشجار والأحجار، أما اللات أو اللاّتُّ بالتشديد في الأصل ليس بحجر ولا شجر ، بل كان رجلا صالحا محسنا يطعم الحجاج .. وهو ساكن بالطائف، الحجاج الذين يَحُجُّون من الجنوب ويمرون بالطائف يَلتُّ لهم السويق فيطعمهم، وكان يجلس بجوار حجر كبير، فلما مات بالغ فيه أهل الطائف ثقيف فعبدوه، فتحولت العبادة منه إلى الحجر الذي كان يجلس عليه أو بجواره ويعمل السويق عنده، بهذا تحول اللات أو اللاّتُّ إلى الحجر، وإلا في الأصل ليس بحجر فهو معبود ثقيف.

أما عزى عبارة عن غابة فيها شيطانة جنية ، وهي التي كان يعتز بها أبو سفيان قبل أن يكرمه

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com

الله بالإيمان وصحبة نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ، لما جاء يوم أحد كان يقول: لنا العزى ولا عزى لكم، يقول للصحابة(١٣) (١٤)...

[انتهى تفريغ الشرح والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات]

---

(١٣) - أخرجه البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب ما يكره من التنازع والاختلاف في الحرب، حديث:2895، ولفظه وهو حديث طويل: {جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد ، وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير ، فقال : " إن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم ، هذا حتى أرسل إليكم ، وإن رأيتمونا هزمنا القوم وأوطأناهم ، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم " ، فهزموهم ، قال : فأنا والله رأيت النساء يشتددن ، قد بدت خلاخلهن وأسوقهن ، رافعات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة أي قوم الغنيمة ، ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله بن جبير : أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : والله لنأتين الناس ، فلنصيبن من الغنيمة ، فلما أتوهم صرفت وجوههم ، فأقبلوا منهزمين ، فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ، فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا ، فأصابوا منا سبعين ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم بدر أربعين ومائة ، سبعين أسيرا وسبعين قتيلا ، فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد ثلاث مرات ، فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه ، ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ ثلاث مرات ، ثم قال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ ثلاث مرات ، ثم رجع إلى أصحابه فقال : أما هؤلاء ، فقد قتلوا ، فما ملك عمر نفسه ، فقال : كذبت والله يا عدو الله ، إن الذين عددت لأحياء كلهم ، وقد بقي لك ما يسوءك ، قال : يوم بيوم بدر ، والحرب سجال ، إنكم ستجدون في القوم مثلة ، لم آمر بها ولم تسؤني ، ثم أخذ يرتجز : أعل هبل ، أعل هبل ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " ألا تجيبوا له " ، قالوا : يا رسول الله ، ما نقول ؟ قال : " قولوا : الله أعلى وأجل " ، قال : إن لنا العزى ولا عزى لكم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " ألا تجيبوا له ؟ " ، قال : قالوا : يا رسول الله ، ما نقول ؟ قال : " قولوا الله مولانا ، ولا مولى لكم}

(١٤) - إلى هنا انتهى الشريط.

شبكة الإمام الآجري العلمية
موقع علمي متخصص في المتون العلمية وطلب العلم الشرعي
الآجري
www.ajurry.com